تفسير البغوي

* ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾

وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

قوله تعالى : (لا خير في كثير من نجواهم) يعني : قوم طعمة ، وقال مجاهد : الآية عامة في حق جميع الناس ، والنجوى : هي الإسرار في التدبير ، وقيل : النجوى ما ينفرد بتدبيره قوم سرا كان أو جهرا ، فمعنى الآية : لا خير في كثير مما يدبرونه بينهم ، (إلا من أمر بصدقة) أي : إلا في نجوى من أمر بصدقة ، فالنجوى تكون فعلا وقيل : هذا استثناء منقطع ، يعني : لكن من أمر بصدقة ، وقيل النجوى هاهنا : الرجال المتناجون ، كما قال االله تعالى " وإذ هم نجوى " (الإسراء - 47) . (إلا من أمر بصدقة) أي : حث عليها ، (أو معروف) أي : بطاعة االله وما يعرفه الشرع ، وأعمال البر كلها معروف ، لأن العقول تعرفها .(أو إصلاح بين الناس) أخبرنا أحمد بن عبد االله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، أنا محمد بن حماد ، أنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم هو ابن أبي الجعد ، عن أم الدرداء

رضي االله عنها ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة " ؟ قال : قلنا بلى ، قال : " إصلاح ذات البين . وفساد ذات البين هي الحالقة " .أخبرنا أحمد بن عبد االله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد االله بن بشران ، أنا إسماعيل ابن محمد الصفار ، أنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة ، وكانت من المهاجرات الأول ، قالت : سمعت رسول االله صلى االله عليه وسلم يقول : " ليس بالكذاب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو نمى خيرا " .قوله تعالى : (ومن يفعل ذلك) أي : هذه الأشياء التي ذكرها ، (ابتغاء مرضاة االله) أي : طلب رضاه ، (فسوف نؤتيه) في الآخرة ، (أجرا عظيما) قرأ أبو عمرو وحمزة (يؤتيه) بالياء ، يعني : يؤتيه االله ، وقرأ الآخرون بالنون .